

بحار الأنوار

[344] والخوف وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية إلى ملازمة الطاعة فان المؤتسي

بالرسول من كان كذلك. " وتخشى الناس " (1) أي تعيبرهم إياك " وإِحق أن تخشاه " إن كان فيه ما يخشى " وكفى بإِحسباً " (2) فينبغي أن لا يخشى إلا منه. " الذين يخشون ربهم بالغيب " (3) قيل: أي غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم، أو غائباً عنهم عذابه " إنما يخشى إِحق من عباده العلماء " (4) إذ شرط الخشية معرفة المخشي، والعلم بصفاته وأفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال النبي صلى إِحق عليه وآله: إني أخشاكم إِحق وأتقاكم له، " إن إِحق عزيز غفور " تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه، غفور للتائب عن عصيانه، وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم، وفي الحديث أعلمكم بإِحق أخوفكم إِحق (5) وفي الكافي عن السجاد عليه السلام: وما العلم بإِحق والعمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف إِحق خافه، وحثه الخوف على العمل بطاعة إِحق، وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا إِحق فعملوا له ورغبوا إليه، وقد قال إِحق: " إنما يخشى إِحق من عباده العلماء " (6) وعن الصادق عليه السلام إن من العباد شدة الخوف من إِحق، ثم تلا هذه الآية، وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام: دليل الخشية التعظيم إِحق والتمسك بخالص الطاعة، وأوامره، والخوف والحذر، ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية (7). _____ (1) الاحزاب: 37.

(2) الاحزاب: 39. (3) فاطر: 18. (4) فاطر: 28. (5) مجمع البيان ج 8 ص 407، وتراه في الكافي ج 1 ص 36. (6) الكافي ج 8 ص 16. (7) مصباح الشريعة ص 4.